محمد مهدي الخالصي الكبير ودورهُ الفكري ونتاجه في مجال التأليف ١٨٦٠-١٩٢٥ (دراسة تاريخية)

م.م علي وليد ناصر
مركز البحوث والدراسات التربوية
Aliwaleed4737426@gmail.com

الملخص :

يعد الشيخ محمد مهدي الخالصي الكبير من كبار العلماء المجتهدين لما يمتلكه من تراث ديني وفكري ،وتميز بالذكاء المفرط وسعة الاطلاع على معارف العلوم ،واستطاع ان يترجم ذلك ويتخذ منه طريقاً للتعامل مع جميع ما في حياته من الناس ،وان ذلك ترك أثر طيب في قلب من عاصره من الاعلام ،وخصوصاً بعد ان اسس مدرسته في مدينة الكاظمية التي اصبحت قاعدة لإنتاجه الفكري إذ عد ممن نشروا العلم في جميع انحاء البلاد ،وممن أهتموا بعلم الفقه وكتبوا به وكتابه "القواعد الفقهية" دليل كبير على ذلك ،وتتلمذ على يد نخبة من العلماء في مدينة الكاظمية والنجف الاشرف وسامراء واصبح من المجتهدين حتى وفاته تاركاً ما يزيد عن عشرة مؤلفات.

الكلمات المفتاحية : محمد مهدي الخالصي الكبير، المدرسة الزهراء، الثروة العلمية

Abstract

Sheikh Muhammad Mahdi Al-Khalisi Al-Kabeer is considered one of the great scholars who strive for his religious and intellectual heritage. He was a contemporary of the media, especially after establish his school in the city of Kadhimiya, which became a base for his intellectual production, as he was counted among those who spread knowledge throughout the country, and those who were interested in the science of jurisprudence and wrote in it, and his book “The Jurisprudence Rules” is evidence of that, and he studied at the hands of elite scholars in the city of Al-Kadhimiya, Al-Najaf Al-Ashraf and Samarra, and he became one of the mujtahids until his death, leaving more than ten book.

Keywords: Muhammad Mahdi Al-Khalisi Al-Kabeer, Al-Zahra School, scientific wealth .

المقدمة :

تعد مدينة الكاظمية من المدن المقدسة لمكانتها الروحية والدينية عند عموم المسلمين لكونها تضم مرقد الامام موسى بن جعفر (عليه السلام) وتستقبل الالاف من الزائرين من جميع انحاء العالم ولها اثر علمي واضح على العالم الاسلامي ، وقد بان هذا الاثر في فقهائها وعلماؤها الذين سافروا للدراسة في كربلاء والنجف وسامراء ، وبمؤلفاتهم التي نشرت في مكتبات معظم المدن العراقية والاسلامية .

يعد الشيخ محمد مهدي الخالصي الكبير من العلماء الذين استقروا في مدينة الكاظمية واسسو فيها قاعدة علمية جماهيرية واسعة ،وقد استطاع من خلال رحلاته واقامته في الكاظمية أن يقابل عدداً كبيراً من العلماء ،وان اهمية هذه الدراسة تبرز في اظهار المكانة الكبيرة التي حصل عليه الشيخ محمد مهدي الخالصي ابان تلك المدة ومؤلفاته المتنوعة في العلم والمعرفة ،وكذلك الدروس والتعليقات العلمية على كتب العلماء الذين عاصروه ، وانحصر ادار البحث بعام ١٨٦٠ ولادة الشيخ محمد مهدي الخالصي الكبير، وعام ١٩٢٥تاريخ استشهاده.

اعتمد الباحث المنهج التاريخي الوصفي في سرد الاحداث التاريخية ،وبناءً عليه قسمت الدراسة على مقدمة ومبحثين وخاتمة ضم الاول السيرة الذاتية للشيخ محمد مهدي الخالصي الكبيرة إذ تضمن اسمه ونسبه وولادته ونشأته وصفاته وهوايته ودراسته وزواجه والاشخاص الذين تأثر بهم واستشهاده ،في حين جاء المبحث الثاني متتبعاً لدوره الفكري ونتاجه في مجال التأليف حتى عام ١٩٢٥ وتضمن دوره في تأسيس المدرسة الزهراء واهم مؤلفاته المنشورة وغير المنشورة .

المبحث الاول

السيرة الذاتية للشيخ محمد مهدي الخالصي الكبير حتى عام ١٩٢٥

اولاً : نسب الشيخ محمد مهدي الخالصي الكبير :

هو الشيخ محمد مهدي بن محمد حسين بن عبد العزيز بن محمد الحسين بن الشيخ علي الخالصي ،ويرجع نسب محمد مهدي الخالصي الكبير إلى اصول عربية ترجع إلى اشهر القبائل المعروفة "**آل مغامس**" التي تعود إلى عشائر بني أسد الذين يرجع نسبهم إلى الصحابي الجليل علي بن مظاهر الاسدي أخ حبيب بن مظاهر الاسدي شهيد واقعة الطف . (الزركلي ،٢٠٠٢، ص١١٥) (الخالصي ، ٢٠١٥، ص٦)

اطلق عليه (الخالصي) نسبة إلى المكان الاول الذي سكنوا فيه اهله وجدادهُ المعروف بقضاء الخالص الذي يقع في محافظة (ديالى) على بعد (٣٠) كيلو متر شرقاً عن مدينة بعقوبة إذ كان يمتلك فيها اجداده اراضي زراعية كبيرة وبساتين وعقارات ثم انتقل قسم منهم إلى مدينة الكاظمية وسكنوا هناك. (محفوظ ، ٢٠١١، ص٩٠) (المحمدي، ٢٠١٢، ص٥)

ثانياً : ولادته ونشأته :

ولد الشيخ محمد مهدي الخالصي الكبير في مدينة الكاظمية بجانب الكرخ في بغداد عام ١٨٦٠ ،وكان والده على قيد الحياة عند ولادته اسمه الشيخ محمد حسين ،وجده الشيخ عبد العزيز ابن الشيخ محمد الحسين بن الشيخ علي بن الشيخ اسماعيل ،وكان الشيخ محمد مهدي الخالصي الكبير وهو ثالث اخوته بعد الشيخ صادق والشيخ راضي (الخالصي ، ٢٠٠٨، ص٢٣) (امين ، ١٩٢٥، ص٧)

ينتمي محمد مهدي الخالصي الكبير إلى اسرة عراقية كبيرة معروفة في نسبها واصولها الدينية في مدينة الكاظمية وقضاء الخالص التي اشتهرت بالعلم والرئاسة في المجتمع المدني والعشائري ، لذا كانت تربيته تربية دينية بحتة . (الخالصي ، ٢٠٠٨، ص٢٣)

نشأ زاهداً فقيراً في دار صغيره متواضعة خالية من الشبابيك ولم يكن فيه اثاث وأغراض كثيرة سوى الاغراض المتعلقة بطهي الطعام ،وكان الشيخ ينفق أغلب الاموال التي كانت ترد إليه على المسلمين من الفقراء والمستحقين ،ومن الجدير بالذكر كان الشيخ محمد مهدي الخالصي الكبير يرجع الاموال التي كانت ترد اليه بطريقة غير شريعة ولا سيما اموال غير المسلمين. (الخالصي (أ) ، ١٩٥٠ ،ص١٥) (الخالصي، ٢٠٠٨،ص٣٣)

وبهذا الصدد قال الشاعر جميل صدقي الزهاوي في قصيدته التي رثا بها الشيخ محمد مهدي الخالصي الكبير : (الخالصي (أ) ،١٩٥٠ ،ص١٥)

فجعتنا حوادث الايـام بأبي الشعـب حجـة الاسـلام

بمحب الاسلام المصلح الاكبر بالحبـر بالعميد الهمـــام

ثالثاً: صفاته وهواياته

يعد الشيخ محمد مهدي الخالصي الكبير شخصية مقبولة اجتماعياً ومحبوبة من قبل المجتمع العراقي لما يمتلكه من صفات حسنة زرعت حبه في اغلب نفوس الناس ،واتصف بطيبة قلبه واخلاقه الحسنة وكذلك بالصدق والامانة وامتاز في الصراحة والجراءة والمواقف البطولية إذ كان لا يخشى في الحق لومة لائم له ،وكان يمتاز بحسن الخلق جميل المعشر لا يميل ولا ينسى ما مر عليه من مواقف ، وكان الشيخ متواضع جداً غير متكبر ولا يقطع صلة الرحم مع اهله ومحبيه من الاصدقاء والاقرباء، وكانت ابرز صفاته الشجاعة والحنكة والقدرة على ادارة دفة الامور وتحمل عناء المشقات فقد كان اهل للصبر والثبات ،وبهذا الشأن قال فيه الشيخ محمد امين الخوئي في كتابه مرأة الشرق "**هو من عمدة فقهائنا المعاصرين ومن وجه العلماء المجتهدين**

وهو من اركان النهضة العراقية في استقلالها على الحكومة البريطانية ... وقائدها الوجيه وحامل لوائها..." . (التميمي ، ٢٠١٨، ص١-١٢) (الخالصي، ٢٠٠٨، ٢٣-٥٦)

بين الشيخ جواد[١] (حفيد) الشيخ مهدي الخالصي الكبير انه أمتاز منذ صغره بالذكاء المفرط فضلاً عن ذلك كان يتمتع بذاكرة قوية وكبيرة على الحفظ والاستيعاب وهذا ما جعله موضع احترام وتقدير مدرسيه ،وكان من ابرز صفاته الاناقة إذ كان الشيخ لا يقابل احد من الناس الا وهو في كامل اناقته سواء كان ذلك في مناسبة رسمية أم غير رسمية وزيادة على ذلك كان من ابرز صفاته احترام الوقت والمواعيد ،أما في مجال هواياته المفضلة فهي المطالعة والقراءة وتوثيق الاحداث التاريخية والدينية بشكل دوري فكان يحتفظ بكل وثيقة تقع بين يديه ،وكان يتبع الحيادية في توثيق الاحداث الدينية والتاريخية بشكل دوري. (الخالصي، ٢٠٠٨، ٢٣-٩١) .

رابعاً : دراسته :

تعلم القراءة والكتابة واللغة والفقه واصول الدين فضلاً عن العلوم الاخرى عام ١٨٧٠ على يد نخبة كبيرة من الاساتذة وعلماء الدين في مدينة الكاظمية ثم انتقل إلى النجف الاشرف مدة من الزمن للدراسة فيها وبعد ان اكمل دراسته فيها انتقل إلى سامراء لإكمال دراسته هناك ،وبعد انهى دراسته رجع إلى مدينة الكاظمية ،وكان في مقدمة الاساتذة الذين كان لهم الفضل الكبير في تدريسه "**جدهِ الشيخ عبد العزيز الخالصي ،ووالده محمد حسين الخالصي ،وابن عمته محمد حسين الكاظمي الذي كان يسكن في النجف ،والعلامة عباس بن محمد حسين الجصاني، والميرزا محمد حسن الشيرازي الكبير الذي كان يسكن في سامراء ،والشيخ محمد كاظم الأخوند الخراساني ،والميرزا حبيب الله الرشتي الجيلاني ،والسيد محمد الاصفهاني ،والسيد محمد كاظم اليزدي ،والشيخ محمد طه نجف**" . (الحكيمي، ١٩٩٨، ص٤٨٠-٤٨١) (التميمي، ٢٠١٨، ص ٨-٩)

كان صاحب عزيمة واصرار كبير على تعلم الدرس ،وبهذا الصدد كان يدرس طول النهار والليل صارفاً كل جهوده في العلم والمعرفة ،ويعد من المقصرين على نفسه في مجال الراحة لأنه يفضل الدرس على راحته الشخصية ،وكان يعتمد على طريقة التحليل والاستنتاج في القراءة . (امين، ١٩٢٥، ص٧)

نستنتج مما سبق ان اعتماده على طريقة التحليل والاستنتاج في القراءة فضلاً عن اصراره المستمر على التعلم ان هذا مكنه من اتقان معظم العلوم التي كانت معروفة في عصره آنذاك .

حصل الشيخ محمد مهدي الخالصي الكبير على حق اجازة الرواية وهي عبارة عن طريقة من طرق نقل الحديث عن مجموعة من الاساتذة وعلماء الدين الذين قاموا في تدريسه ،واخذ بعد ذلك يناظرهم في الابحاث ،ويمارس التدريس مبتدأ تدريسه في سامراء مع الميرزا حسن الشيرازي الكبير، ثم انتقل إلى التدريس في النجف الاشرف ،وبقي يدرس فيها مدة من الزمن ثم عاد إلى الكاظمية بناء على طلب اهالي بغداد والكاظمية واسس مدرسته هناك ،واصبح له مجموعة من الطلبة يلقي عليهم دروساً فقهية ونظريات في علم الكلام ومجموعة من تقارير الاصول التي تعلمها من اساتذته ،وكان لنبوغه الكبير قد جعل اجتهاده منذ صباه حتى اصبح بمدة قليلة جداً عالم ديني ومحقق فقهي ومرجعاً للتقليد لمجموعة من الناس في بغداد وبالتحديد في جانب الكرخ وضواحيها ،وحصل بفضل علمه وعفته وتقواه سمعة وجاهاً حسناً. (الحكيمي، ١٩٩٨، ص٤٨٠) (السعيد، ٢٠١٣، ص ٢٤١-٢٦١)

خامساً : زواجه :

لم تشير المصادر التاريخية إلى زواج الشيخ محمد مهدي الخالصي الكبير وعند اجراء المقابلة مع حفيده (الشيخ محمد مهدي الخالصي)[٢] تبين انه تزوج من السيدة العلوية نائلة بنت السيد محمد الأعرجي الساكنة في مدينة الكاظمية عام ١٨٨٥ وبعد ثلاثة سنوات اصبح لديه بنت اطلق عليها اسم فاطمة ثم انجب اربع اولاد هم كل من (محمد وعلي وحسن وحسين) ،وعندما نفي إلى ايران عام ١٩٢٣ تزوج من امرأة ثانية ايرانية الاصل كانت لطيفة وجليلة اسمها (طوبا خانم) التي كانت تنتمي إلى عائلة دينية معروفة في مدينة مشهد التي انجبت له بنت واحدة فقط اطلق عليها اسم عطية الله والتي كانت تكنى وتعرف باسم (جوهرة) التي سكن معها في بيت قرب الحرم الرضوي.

سادساً : الاشخاص الذين تأثر بهم :

تأثر الشيخ محمد مهدي الخالصي الكبير بالشخصيات الدينية المهمة في التاريخ الاسلامي التي كان لها اثر واضح في حياته واتخذهم حظوة له لما قاموا به من الاعمال ،وما اتصفوا به من الصفات الايجابية والاخلاق الحسنة ،ويأتي في مقدمتهم الرسول محمد (صل الله عليه وسلم) الذي كان مثله الاعلى في سيرته واقواله وحفظ احاديثه ،وكان لأئمة اهل البيت (عليهم السلام) مكانة كبيرة في نفسه ،وكان في مقدمتهم الامام علي(عليه السلام) إذ كان يحفظ اقواله المأثورة ويتغذى بها ،ومن تلك الاقوال "**أحق الناس بالزهادة من عرف نقص الدينا**" ،وزيادة على ذلك بين (حفيده) الشيخ هادي الخالصي[٣] أنه تأثر بأساتذته الفضلاء الذين سبق ذكرهم وعلى وجه

الخصوص الشيخ كاظم الاخوند الخراساني ،لأنه كان يقود الحراك الشعبي الاسلامي في ايران ضد مخططات الاحتلال الاجنبي (الخالصي، ٢٠٠٨، ص٢٤-٣٠) .

سابعاً : استشهاد الشيخ محمد مهدي الخالصي الكبير :

تعرض الشيخ محمد مهدي الخالصي الكبير إلى محاولات اغتيال من قبل الحكومة البريطانية وذلك بسبب موقفه المعارض ضد البريطانيين عند احتلالهم العراق وموقفه من حكومة الملك فيصل الاول عام ١٩٢١ ،وكان من اشد المعارضين على الانتداب البريطاني للعراق ،وعلى اثر ذلك قامت الحكومة البريطانية بنفيه إلى مستعمراتها في الهند وعدن ،وعند ذهابه الاداء مناسك الحج قرر تلبية دعوة الحكومة الايرانية وتوجه إلى ايران فركب باخرة نقلته مع رفاقه إلى ميناء بوشهر ،وبعد وصوله إلى الميناء تعرض إلى محاولة اغتيال من قبل الحكومة البريطانية من خلال قيام موظف بريطاني "**بـأطلاق الرصاص**" على سيارة الشيخ محمد مهدي الخالصي الكبير ولكنه لم يتأثر بأية جروح تذكر وعلى اثر ذلك خرجت مظاهرات كبيرة في ايران احتجاجاً على ذلك واستخدمت الشرطة القوة لتفريق المتظاهرين ،وعندما علم الحاكم البريطاني السير ارنولد ويلسن[٤] بذلك ارسل رسالة اعتذار إلى الشيخ محمد مهدي الخالصي الكبير يبدي فيها اسفه لما جرى ،وكما ابدى اعتذاره الشديد عما حصل ،وبين في الوقت نفسه ان الموظف البريطاني كان مخمور وتم اعادته إلى لندن . (الخالصي ، ١٩٨٣، ص١٣-٢٣)

بعد فشل الحكومة البريطانية بمساعدة الشاه محمد رضا بهلو[٥] من اغتيال الشيخ محمد مهدي الخالصي الكبير قررت حكومة الشاه عام ١٩٢٥ التخلص منه واعادته إلى العراق عن طريق مفاتحة الحكومة العراقية للقبول بعودته إلا ان الشيخ رفض الرجوع إلى العراق وفضل البقاء في المنفى لأن الحكومة ارادت تعهد من جميع علماء الدين عدم التدخل في امور السياسية والانشغال في الامور الفقهية فقط فضلاً عن ذلك التف الكثير من المسلمين الايرانيين حول الشيخ وطلبوا منه ان يبقى في ايران. (الخالصي ، ٢٠١٥ ، ص٤٢٨-٤٣٠) (الخالصي، ١٩٨٣،ص٢٣-٢٥)

اعلن الشيخ في عام ١٩٢٥ الجهاد في سبيل الله ضد البريطانيين وكانت حكومة الشاه عاجزة عن وضع العراقيل امامه لذلك قررت الحكومة البريطانيين التخلص منه وعلى هذا الاساس اخذت الحكومة البريطانية تستخدم عملائها للتخلص منه ففي الثامن من رجب عام ١٩٢٥ تعرض الشيخ إلى محاولة اغتيال ثانية عن طريق "**دس السم**" إليه في طعامه من قبل أشخاص مقربين منه وأدت هذه المحاولة إلى استشهاد الشيخ هاشم الذي يعد من علماء الدين الكبار في مدينة الكاظمية إذ عانى لساعات طويلة نتيجة لتناوله السم فتوفي في اليوم نفسه

،وعندما رأت الحكومة البريطانية انهم فشلوا في المرة الاولى دس السم إلى الشيخ محمد مهدي الخالصي الكبير عملوا في ليلة العاشرة من شهر رمضان عام ١٩٢٥ على دس السم اليه مرة اخرى في فطوره فتناوله ،ممادى إلى ظهور الآلام الشديدة لديه ولم يتناول فطوره بسببه ،وكان الشيخ في عادته يخفي مرضه ولم يعلن عنه ،الا انه عندما عاد من صلاة الصبح قلق على نفسه ولم يستطع النوم ،وعندما ذهب إلى صلاة الظهر لم يستطع الصلاة بسبب زيادة خفقان قلبه لذا اضطر للعودة إلى بيته ،واخذ الشيخ محمد مهدي الخالصي (الابن) الاهتمام بوالده وارسل شخص للبحث عن طبيب يعالج والده ولكنه لم يعثر على طبيب . (التميمي، ٢٠١٨، ص٣٢-٤٠) (الخالصي، ٢٠٠٨،ص ٣٥٦-٣٥٧)

وبهذا الصدد بين الشيخ محمد مهدي الخالصي (الابن) ذلك عندما قال "**عندما اصبحت حالة والدي الصحية اكثر سوء ارسلنا اشخاصاً لجلب الطبيب ولكن لم نعثر على طبيب في المدينة مما اثار تعجبنا**" ،وفي الخامس من نيسان عام ١٩٢٥ استشهد الشيخ محمد مهدي الخالصي الكبير ، وحسب شهادة الوفاة الصادرة من الحكومة الايرانية تبين ان سبب الوفاة قد جاء "**بـالسكتة القلبية**" فيما اشارت اغلب المصادر التاريخية والمقابلات الشخصية مع الاسرة الخالصية[٦] إلى ان السبب الرئيسي في وفاته هو "**دس السم**" إليه من قبل خادمه وقد قيل ان هذا الشخص قد أصابه نوع من البلاء والأذى.(التميمي ، ٢٠١٨، ص٤٠) (الصفار، ب.ت، ص٢٣٨) .

وعلى اثر ذلك شهدت ايران في منطقة خراسان تشيع كبير ومهيب جداً للشيخ محمد مهدي الخالصي الكبير ،وعطلت في ايران حركة النقل وتوقفت الاسواق والدوائر الرسمية عن العمل في ذلك اليوم ،وزيادة على ذلك قامت دولة افغانستان في اليوم نفسه تشيعاً كبيراً ومهيباً له ،واعلنت الحكومة الافغانية في عام ١٩٢٥ ترك الاحتفال الرسمي بالعيد ،واعلنت في الوقت ذاته القنصليتان الروسية والافغانية الحداد على استشهاده ،وبعد اكمل مراسيم التشييع دفن في "**دار السيادة**" التي تقع في داخل الحرم الرضوي المقدس في المكان الذي يحاذي رأس المرقد الرضوي المقدس ،وفي مساء السابع من نيسان وصلت برقية إلى مدينة الكاظمية من خراسان تنبئ باستشهاد الشيخ محمد مهدي الخالصي الكبير ،وعلى اثر ذلك اغلقت الاسواق والمحلات وخرجت مجموعة من الناس سيراً على الاقدام متوجهةً إلى المدرسة الزهراء في مدينة الكاظمية المقدسة ،وكانوا يعبرون عن حزنهم الكبير على استشهاده . (الامين ، ب.ت ، ص١٥٧) (التميمي ، ٢٠١٨، ص٤٠)

وفي المجال نفسه كان الناس يسيرون في الشوارع ويرددون أهزوجتهم قائلين : (الوردي، ٢٠٠٥، ص٢٥٢)

يا عمود الاسلام حامي الشريعة يتمت هالمخلوق سنة وشيعة

شبهت المدرسة الزهراء في حينها "**بسوق عكاظ**" نتيجة لكثرة عدد الشعراء والخطباء الوافدين عليها لألقاء قصائدهم على منبرها ،ومن الجدير بالذكر ان الحكومة العراقية لم تتخذ اي اجراءات لمراسيم التأبين ،وزيادة على ذلك اقيمت المجالس التأبينية في أكثر المدن العراقية ،وكانت أولها المجلس التأبيني الذي اقامهُ حزب النهضة العراقي[٧] في ٩ نيسان عام ١٩٢٥ والذي شارك فيها جميل صدقي الزهاوي وعبد الرزاق الرويشدي وخميس آل تويج وعبود الكرخي ونعمان الاعظمي . (امين ، ١٩٢٥ ،ص١٤-١٨) (التميمي، ٢٠١٨، ص٤٠)

المبحث الثاني

دوره الفكري ونتاجه في مجال التأليف حتى عام ١٩٢٥

اولاً : دوره في تأسيس المدرسة الزهراء :

عمل الشيخ محمد مهدي الخالصي الكبير بعد أن أكمل دراسته وتسلح بالعلم والمعرفة على إنشاء مدرسة له ،وبهذا الصدد بين الشيخ هادي الخالصي[٨] (الحفيد) ان هناك مجموعة من الاسباب التي ادت الى انشاء المدرسة هي: (الخالصي (ب) ،١٩٥٠، ص٥٢) (المرشدي ، ٢٠١٩، ص٤٢-٤٣)

١- إجراء تغيير وإصلاح جذري في التعليم الذي كان سائداً في العراق آنذاك من خلال تغيير المناهج وتطويرها وادخال طرائق التدريس الحديثة التي تمكن الطلبة من الاستمرار في الدراسة .

٢- نشر العلم والمعرفة بين جميع المسلمين وتوحيد كلمتهم وإعلاء شأنهم وجعلهم في مصافي الدول المتقدمة .

٣- القضاء على الجهل والتخلف وانخفاض مستوى التعليم في العراق من خلال تدريس أكبر عدد ممكن من الطلبة .

٤- كانت رغبته أن يكون المتخرج من المدرسة عالم في مجالات الحياة والتعاليم الشرعية الاخرى .

٥- استخدام المدرسة كمنبر تعمل على تحقيق الوحدة الاسلامية واتحاد جميع الطوائف تحت ظل القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة .

٦- المزج بين الحوزة العلمية والعلوم الحديثة في عملية التدريس بحيث يكون خريج المدرسة منتجاً كالطبيب والمهندس اي لا يعتمد على الناس في الحقوق الشرعية والاوقاف الحكومية .

حرص الشيخ في بادئ الامر على ايجاد مكان مناسب لمدرسته في الوقت الذي كانت فيه أغلب بيوت الكاظمية تقع امام صحن الأمام الكاظم (عليه السلام) وبعد البحث المستمر وقع اختياره على مكان (محلة الشيوخ) التي تقع خلف صحن الامام الكاظم (عليه السلام) وذلك بسبب المساحة الواسعة لتلك المنطقة من جهة وقربها الكبير من الحضرة المقدسة من جهة اخرى ،وبهذا الصدد اشترى قطعة ارض والتي تبلغ مساحتها (٩) أولك وجعلها وقف خيري لبناء مدرسته عام ١٩١١ . (جمهورية العراق ، ١٩٩٩، ص١)

شارك الشيخ محمد مهدي الخالصي الكبير مع مجموعة من اقربائه واتباعه في بناء المدرسة ،وان التمويل المالي الذي استخدم في عملية بناء المدرسة وترميمها جمع من خلال الحقوق الشرعية التي تشمل الزكاة والارث والنذور والهداية والتبرعات وغيرها ،ووضع الحجر الاساس لها عام ١٩١١ واكمل بنائها في السنة نفسها ،وتفنن في شكلها الخارجي لكي يكون على شكل المدارس الدينية ،وفي المجال نفسه بين الشيخ جواد (حفيد) الشيخ محمد مهدي الخالصي الكبير ان المدرسة تكونت من طابقين كل طابق منها يحتوي على (٨) غرف كبيرة وواسعة إذ احتوى الطابق السفلي على غرف لسكن الطلبة الذين جاءوا إلى الدراسة من مكان بعيد ،وكما احتوى الطابق الاول على غرف لتدريس الطلبة وساحة كبيرة وواسعة يستخدمها الشيخ لألقاء افكاره الدينية والعلمية على الطلبة الدراسين فيها ،واحتوى ايضاً على بيت الشيخ في الركن الايمن من المدرسة فضلاً عن ذلك احتوى الطابق الاول على مكتبة كبيرة وواسعة تقع في الركن الايسر من المدرسة إذ كانت تحتوي على نفائس الكتب التي الفها العلماء والمثقفين ،وكان يساعده في ادارة المدرسة عدد من الموظفين الذين كان يقدر عددهم بعشرة اشخاص تتراوح مهامهم في ادارة المكتبة وتقديم الكتب إلى الطلبة وادارة خدمات المدرسة وصيانتها وحماية الشيخ محمد مهدي الخالصي الكبير ،اما فيما يخص مهام الشيخ فقد كانت متعددة من ضمنها التدريس[٩]. (هدو، ١٩٧٢، ص١-٣٠٣) (الكبير، د.ت، ص٣٢)

اطلق على مدرسته اسم المدرسة الزهراء نسبة إلى اسم الزهراء (عليها السلام) والجامع الازهر في مصر الذي اصبح مولى للعالم الاسلامي آنذاك . (رميض، ٢٠١٠، ص١٨-٢٠)

حدد الشيخ محمد مهدي الخالصي الكبير مدة الدراسة في المدرسة باثنتي عشرة سنة وان الغرض الاساسي من تحديد هذه المدة هو القضاء على تسيب الطلبة من الدراسة وتشجيعهم على

اخذ العلوم والافكار المختلفة بمدة وجيزة، فضلاً عن ذلك فقد بين الشيخ الجواد (الحفيد) ان هناك مخصصات مالية كانت تدفع لكل طالب من اجل ان يكون الطالب متفرغ للدراسة فقط والتي كانت تقدر بحوالي روبيتن أو اكثر ،ولم تكن هناك شروط موضوعة لاختيار الطلبة الذين يدرسون في المدرسة سوى معرفتهم بالقراءة والكتابة وبعض اصول الدين ،وكان الطالب المتخرج منها يكون ملماً بعلم اصول اللغة وعلم الرجال والحديث والتفسير وعلم النحو والصرف والبيان والحكمة والمنطق والرياضيات والطبيعيات الفلكيات والملل والنحل وكتاب المنح الالهية في بعض التحف الاثني عشرية وكتاب الطهارة وكتاب تلخيص الفوائد ،وكتاب الشريعة السمحاء في الفقه والعناوين والاصول وكتاب الجهاد وتعليقاته على كتب العلماء منها تعليقه على الفية الشهيد الاول محمد مكي وتعليقه على كتاب كفاية الاصول للشيخ محمد كاظم الخراساني. (الخالصي، ٢٠٠٨، ص٢٣-٧٣)

من ابرز المحاضرات التي كان يدرسها في المدرسة هي محاضرات علمية تتضمن دروساً عامة التي كانت تلقى في معظم ايام الاسبوع وخصوصاً يوم الجمعة الذي كان ثابت من كل اسبوع قبل صلاة الجماعة ،وفي المساء بعد صلاة العشاء إذ كان الشيخ يلقي على طلبته محاضرات دينية حول ولادة سيد شباب اهل الجنة الحسين (عليه السلام) وكذلك قراءة القرآن الكريم والاحاديث النبوية الشريفة واحاديث آية المباهلة وآية التطهير واحاديث ذوي القربى واحاديث الابرار في سورة الدهر وغيرها من الاحاديث الاخرى . (الخالصي ،١٩٦٢ ، ص٣-٩٣)

حرص الشيخ على القاء المحاضرات بكل جد واخلاص وامانة من اجل ايصال المعلومة للطلبة المتعلمين ،إذ كان يشرح لهم كل شاردة وواردة بكل دقة ووضوح مراعياً السرعة في ايصال المعلومة الدقيقة لهم ،وبفضل سمعته وحرصه على التعليم اكتسبت المدرسة شهرة كبيرة وواسعة في مدينة الكاظمية . (الخالصي، ٢٠٠٨، ص٧٠) (الخالصي ،د. ت ،ص٢٤)

كانت المدرسة الزهراء حلقة دراسية في مجالس الفقه والفتيا ومحافل العلم إذ انها احتوت على عدد غير قليل من العلماء والمفكرين والادباء . (الاسدي ، ٢٠١٢ ،ص٢-٣)

وفي المجال نفسه كان امام المدرسة الشيخ محمد مهدي الخالصي الكبير وعدد من الاساتذة والعلماء الذين كانوا يلقون المحاضرات القيمة على الطلبة المسجلين فيها وان معظمهم من علماء الدين الذين كانت لهم مكانة علمية كبيرة في العراق آنذاك ،وكان اولهم حسين عبد الكريم الرشتي الذي درس فيها بناء على طلب امامها الشيخ محمد مهدي الخالصي الكبير إذ كان يدرس الفقه والاصول ،وتخرج على يده لفيف من الطلبة ،وكذلك السيد محمد مهدي بن محمد الاصفهاني

الكاظمي والاستاذ عبدالغني بن علي المختار هو التدريسي الثاني في المدرسة الذي قام بتدريس اللغة وعلوم الدين وتتلمذ على يده الكثير من الشخصيات المعروفة والمربين الكبار ومن اشهر تلامذته السيد حسن الحيدري والشيخ محمد صادق الخالصي وغيرهم . (اللجنة العلمية ، ٢٠٠٤، ص٢١٢-٢١٣) (الاسدي ،د.ت ،ص١٩)

تخرج من المدرسة الزهراء خلال المدة ١٩١١-١٩٢٥ عدد كبير من الطلبة من العراق وايران والهند واصبح المتخرجين منها قادرين على اصدار الفتوى ورد الشبهات الدينية من قبل بعض المزورين، فضلاً عن ذلك الدعوة إلى الدين الاسلامي ومن ابرز الذين تلقوا تعليمهم على يد امامها هم السيد شهاب الدين المرعشي النجفي ،والسيد صادق الموسوي الهندي ،والشيخ محمد التبريزي، وابنه الشيخ محمد الخالصي ،والشيخ مهدي المرارياتي، والشيخ كاظم عودة الساعدي، والشيخ حسين القديحي، والشيخ اسد الله الخالصي ،والسيد حسن ابو الورد العاملي ،والشيخ علي نقي الخالصي، والسيد محمد العاملي، والشيخ مرتضى الخالصي ،والسيد مصطفى الحيدري، والشيخ هاشم الكاظمي. (التميمي، ٢٠١٨، ص٩-١٠) (الخالصي (أ)، ١٩٥٠ ، ص٢٣)

ثانياً : الثروة العلمية للشيخ محمد مهدي الخالصي الكبير:

امتلك الشيخ محمد مهدي الخالصي الكبير الثروة العلمية التي كانت ثمرة شدة ولعه بالعلم ومطالعته للكتب ،وان ذلك جعله مؤلفاً بصيراً ومحققاً إذ استطاع بفضلها تأليف العديد من الكتب التي نشرها وهو مازال يمارس مهامه في عملية نشر العلم والمعرفة ،وكان الغرض من نشرها هو نقل ما تعلمه في المجال الديني والفكري إلى المهتمين بها للاستفادة منها في نشر التعاليم الدينية وكانت معظم مصادرها باللغة العربية والفارسية ،ومن الجدير بالذكر ان الشيخ محمد مهدي الخالصي الكبير كان له مؤلفات وتعليقات على كتب العلماء تمت طباعتها ومؤلفات اخرى في خط يده وهي في طور البحث عنها ونشرها من قبل الاسرة الخالصية ،ومن اشهر اثاره العلمية التي ألفت في بغداد وخراسان : (الخالصي، ٢٠٠٨، ص٦٦-٦٧)

١- مؤلفاته من الكتب المنشورة :

الف الشيخ محمد مهدي الخالصي الكبير مجموعة من الكتب النادرة التي اغنت المكتبة العراقية بمعلومات دينية جديدة للمدة من ١٨٩٩-١٩٢٥ اهما :

أ- الشريعة السمحاء في احكام سيد الانبياء :

طبع هذا الكتاب في مطبعة دار السلام عام ١٩٢٢ في جزئيين يتكون الجزء الاول من (٣٤٤) صفحة ،وفيما يتكون الجزء الثاني من (٣٣٦) صفحة ،ومن الجدير بالذكر ان الشيخ محمد

مهدي الخالصي الكبير الف هذا الكتاب وهو كان معتكف عن الناس في عزلة عنهم لغرض التفرغ له ،وقد احتوى الكتاب على مقدمة شعرية دون ذكر اسم مؤلفها هي :

قد احتجب المهدى عن اعين البشر ولاينقص البدر المنير ان استسر

ويابشر اهل الارض يوم ظهوره بالشرعة السمحاء للناس قد ظهر

قدم الشيخ محمد مهدي الخالصي الكبير كل ماله علاقة وفائدة بالموضوع من اجل تحقيق فائدة كبيرة للناس وعلى هذا الاساس تبرع مجموعة من اتباع مدرسته المقربين منه بطباعة هذا الكتاب على نفقتهم الخاصة ،اما مضمون هذا الكتاب فقد تناول جميع ابواب الفقه وكل مايتعلق بها من مهارة ووضوح وقد جاء في المقدمة التقليد والالتزام بقول مجتهد معين ،ولم يبخل المؤلف في استخدام الآيات القرآنية من اجل اضافة الشواهد الدينية للقارئ ومع ذلك ان الكتاب كان يفتقر إلى الهوامش التوضيحية وقائمة المصادر. (الكبير ،١٩٢٢، ص١-٣٣٦)

ب-العناوين في الاصول :

طبع هذا الكتاب في مطبعة دار السلام عام ١٩٢٣ في جزئيين يتكون الجزء الاول من (١٠٤) صفحة ،وفيما يتكون الجزء الثاني من (٩٧) صفحة ،ومن الجدير بالذكر ان الشيخ محمد مهدي الخالصي الكبير الف هذا الكتاب لغرض معرفة المسلمين المسائل الاصولية والادلة الاجتهادية والاصول العملية وبعض المبادئ اللغوية ،وقد احتوى الكتاب على مقدمة شعرية عن الامام المهدي دون ذكر اسم مؤلفها هي :

ماغيب المهدي الا لكي تظهر للناس عناوينه

قدم الشيخ محمد مهدي الخالصي الكبير معلومات كبيرة وقيمة وذات فائدة كبيرة للمسلمين وعلى هذا الاساس تبرع مجموعة من المسلمين المقربين من الشيخ من اتباع المدرسة الخالصية بطباعة هذا الكتاب على نفقتهم الخاصة وقام بمراجعة هذا الكتاب محمد رؤوف جرجفي في عام ١٩٢٣ ،وكان مضمون هذا الكتاب فقد تناول فيها مجموعة من القواعد الاصولية في مواضع مختلفة تتعلق في قواعد التقليد وبيان الواجب الكفائي وغيره من المواضع الاخرى ،ومن الجدير بالذكر ان الكتاب يفتقر إلى الآيات القرآنية من اجل اضافة الشواهد الدينية وإلى الهوامش التوضيحية وكما انه خالي من قائمة المصادر. (الخراساني (أ) ،د.ت ،ص١-٧) (الخراساني (ب) ،د.ت ،ص١-٩٧)

ت-القواعد الفقهية :

طبع هذا الكتاب قبل وفاته عام ١٩٢٤ في خراسان ،ويتكون من جزئيين وكان الغرض من تأليفه افتقار المكتبات الدينية إلى مثل هذا النوع من الكتب، فضلاً عن ذلك فيه فوائد عدة للقراءة من حيث معرفة القواعد الفقهية بمعظم تفاصيلها ،كان الجزء الاول مفقود اما الجزء الثاني فقد كان يتكون من (٨٦) صفحة ،ولم يعتمد المؤلف في تقسيمه إلى ابواب أو اقسام إنما أعتمد على طريقة السرد المباشر في تقديم اصول القواعد الفقهية وفوائدها ومع هذا راعى استخدام الالفاظ السهلة والسلسة في كتابته ،ولكن هذا الكتاب احتوى على الكثير من السلبيات لأنه يفتقر إلى الهوامش التوضيحية وان الكتاب لم يقسم إلى فصول ومباحث وكما انه خالي من قائمة المصادر اما مضمون الكتاب فقد احتوى على مجموعة من القواعد الفقهية التي تنظم حياة الناس . (الكبير ، ١٩٢٤، ص١-٨٦)

ث-الحسام البتار في جهاد الكفار :

نشر هذا الكتاب من قبل العائلة الخالصية إذ قام مكتب الشيخ الخالصي في النجف الاشرف بنشر هذا الكتاب في مطبعة دار الشروق في بغداد[١٠]،ويعد هذا الكتاب الاخير الذي طبع عن الشيخ محمد مهدي الخالصي الكبير في مجال التأليف الذي يتكون من (٤٥) صفحة والذي يعد الاول من نوعه في مجال الجهاد في سبيل الله ضد الكفار ولأهميته وريادته فقد بادر الشيخ محمد مهدي الخالصي (الحفيد) بكتابة تقديم للكتاب ،وتضمن الثناء عليه وابراز دوره في التعبئة والجهاد في سبيل الله ضد الكفار وعلى ما تضمنه من معلومات قيمة ،اذكر ذكر مانصه "**كان للأمام الخالصي الشيخ محمد مهدي الخالصي دوراً بارز في التعبئة العامة واعداد الامة للمقاومة المنظمة ...**" ،ومن المهم ان نشير اليه إلى ان هذا الكتاب عبارة عن مجموعة من المقالات للشيخ محمد مهدي الخالصي الكبير في جريدة صدى الاسلام ولأهمية تلك المقالات اخذ الشيخ محمد مهدي الخالصي (الحفيد) بنشرها باسم الشيخ محمد مهدي الخالصي الكبير . (الكبير، ٢٠١٥، ص١-٤٥)

اما مقدمة الكتاب فقد استعرضت اهم ما جاء فيها بعد ان قدم فيها شرحاً واضحاً مفصلاً عن الجهاد في سبيل الله واهمية الجهاد وعظمته ،والدفاع عن البلاد والمسلمين ومنزل المجاهد عندما يستشهد في سبيل الله ،ومن الجدير بالذكر ان المؤلف الشيخ محمد مهدي الخالصي الكبير بين في هذا الكتاب جهاد النفس هو الجهاد الاكبر مستنداً على ما قاله الرسول محمد (صل الله عليه وسلم)، وتتلخص اهمية هذا الكتاب في انه يعطي الدافع الروحي للمسلم من الجهاد في سبيل الله والدفاع عن وطنه ،ومما يحسب للمؤلف محمد مهدي الخالصي الكبير انه استعان بالشواهد الدينية من آيات القرآن الكريم ومعلومات جديدة لم يسبق لمؤلف عراقي قبله التطرق اليها وعلى الرغم من

ذلك فأن هذا الكتاب لم يخلو من احتواؤه على بعض المصطلحات الغامضة التي كانت تحتاج إلى هوامش توضيح تسهل على القارئ فهمها . (الكبير، ٢٠١٥، ص١-٤٥)

ج-مؤلفاته من الكتب التي فقدت[١١] من المكتبات العراقيــة:

الف الشيخ محمد مهدي الخالصي الكبير مجموعة من الكتب في خراسان على شكل رسائل وجيزة ومختصرة خلال المـدة من ١٩٢٢-١٩٢٤ ،والتي يمكن توضيحها كما في الجدول ادناه : (هدو، ١٩٧٢، ص٣٠٢-٣٠٣)

ت	اسم الكتاب	مكان النشر	تاريخ النشر	عدد الاجزاء
١	رسالة وجيزة في المواريث	خراسان	١٩٢٢	١
٢	رسالة في تداخل الاغسال	خراسان	١٩٢٣	١
٣	مختصر الرسائل	خراسان	١٩٢٤	١

٢- تعليقاته على كتب علماء الدين المنشورة :

عقب الشيخ محمد مهدي الخالصي الكبير في مجموعة من التعليقات القيمة على كتب مجموعة من علماء الدين التي اوضح فيها بعض الامور المهمة نذكرها وفق الجدول التالي للمدة من ١٩١٠-١٩٢٢ : (التميمي ، ٢٠١٨، ص١٠-١١)

ت	اسم المؤلف	اسم الكتاب	مكان النشر	تاريخ النشر
١	محمد كاظم الخراساني	كفاية الاصول	بغداد	١٩١٠
٢	محمد بن مكي	الرسالة ألفية في الفقه	بغداد	١٩٢٢
٣	محمد كاظم الخراساني	الطهارة	بغداد	١٩٢٢
٤	محمد كاظم الخراساني	الوقف	بغداد	١٩٢٢
٥	محمد كاظم الخراساني	الصلاة	بغداد	١٩٢٢
٦	محمد كاظم الخراساني	الدماء الثلاثة	بغداد	١٩٢٢
٧	محمد كاظم الخراساني	الرضع	بغداد	١٩٢٢

٣- مؤلفاته المخطوطة التي لم تنشر :

الف الشيخ محمد مهدي الخالصي الكبير مجموعة من الكتب التي مازالت مخطوطة بخط يده ،ومن الجدير بالذكر ان أغلب هذه المخطوطات تعرضت إلى المصادرة وجاري البحث عنها من قبل الاسرة الخالصية نذكر منها وفق الجدول التالي للمدة من ١٨٩٩- ١٩٢٥ : (هدو ،١٩٧٢ ، ص٣٠٢-٣٠٣)

ت	اسم المخطوطة	مكان الكتابة	تاريخ الكتابة	الملاحظات
١	بيان تصحيف المنحة الالهية من النفثة الشيطانية	بغداد	١٨٩٩	الفها في شهر رمضان
٢	تلخيص الرسائل (رسائل الشيخ الانصاري في الاصول)	–	–	لايوجد
٣	رسالة فقهية عملية (الفها في الشريعة السمحاء)	–	–	محفوظة في مكتبة الشيخ محمد صادق الخالصي في الكاظمية
٤	رسالة في ان المتنجس لا ينجس	–	–	محفوظة في مكتبة الشيخ محمد صادق الخالصي واخرى في مكتب الشيخ حميد الخالصي في الكاظمية
٥	رسالة في علم الرجال	–	–	لايوجد

يتضح لنا من الجداول اعلاه ان عدد مؤلفات الشيخ محمد مهدي الخالصي الكبير (٢٣) كتاباً من اصل (٧) عناوين رئيسية ،وهذا عدد ليس بالقليل بالرغم من الدور الجهادي الكبير الذي كان يقوم به الشيخ محمد مهدي الخالصي الكبير في العراق وايران .

الخاتمة :

بعد استعراض السيرة الذاتية للشيخ محمد مهدي الخالصي الكبير ودوره الفكري ونتاجه في مجال التأليف فلابد من وقفة تأمل واستذكار لما توصل اليه البحث من نتائج والوقوف على ابرز الاستنتاجات ، اهمها :

١- بالرغم من الظروف الصعبة التي مر بها الشيخ محمد مهدي الخالصي الكبير في اثناء دراسته في الكاظمية وسامراء والنجف الا انه استطاع ان يشق طريقه في الحياة وينال قسطاً وافراً من التعليم جعله يتصدر الزعامة الدينية في العراق وايران.

٢- اكتسب الشيخ محمد مهد الخالصي الكبير شخصيته الجهادية من استاذه الشيخ كاظم الاخوند الخراساني لأنه كان يقود الحراك الشعبي الاسلامي في ايران ضد مخططات الاحتلال الاجنبي .

٣-كان لمقلدين مدرسة الزهراء من الناس دور كبير في دعم حركة التأليف والنشر من خلال تبرعهم بطباعة مؤلفات الشيخ محمد مهدي الخالصي الكبير .

٤- يعد الشيخ محمد مهدي الخالصي الكبير اول من طالب في اجراء اصلاح المناهج وتطويرها وفق الأطر الحديثة .

٥- احتل الشيخ محمد مهدي الخالصي الكبير مكانة كبيرة في المجتمع العراقي والايراني التي يقدره الكثير من عاش معه من عصره ،وبقي واحد من بين العلماء الاعلام .

الهوامش

(١) الشيخ جواد ابن محمد ابن محمد مهدي الخالصي الكبير ، مقابلة شخصية ، بغداد/ مدرسة الزهراء، ١١/إذار/٢٠٢٢ ،ومن الجدير بالذكر ان الشيخ جواد ابن محمد ابن محمد مهدي الخالصي الكبير ولد في مدينة الكاظمية عام ١٩٥٢ ،ويعد من احفاد الشيخ محمد مهدي الخالصي الكبير واحد خطباء مدرسة الزهراء .

(٢)الشيخ محمد مهدي ابن محمد ابن محمد مهدي الخالصي الكبير ، مقابلة شخصية ، بغداد / مدرسة الزهراء ، ١١/إذار/٢٠٢٢ ،ومن الجدير بالذكر ان الشيخ محمد ابن محمد ابن محمد مهدي الخالصي الكبير ولد في مدينة الكاظمية عام ١٩٣٨ ،ويعد الشيخ محمد هو من احفاد الشيخ محمد مهدي الخالصي الكبير والمرجع الديني الحالي لمدرسة الزهراء .

(٣) الشيخ هادي ابن محمد ابن محمد مهدي الخالصي الكبير ، مقابلة شخصية ، بغداد/ مدرسة الزهراء، ١١/إذار/٢٠٢٢ ،ومن الجدير بالذكر ان الشيخ هادي ابن محمد ابن محمد مهدي الخالصي الكبير ولد في مدينة الكاظمية عام ١٩٤٩ ،ويعد من احفاد الشيخ محمد مهدي الخالصي الكبير واحد خطباء مدرسة الزهراء .

(٤)ارنولد ويلسن : سياسي عسكري ولد عام ١٨٨٤ قدم مع الحملة البريطانية الى العراق عام ١٩١٤ ضابطاً سياسياً أو ما يسمى بضابط الاستخبارات تحت إمرة المقدم برسي كوكس (Percy Cox) ،وكان برتبة نقيب ،ثم عين حاكماً عاماً بالوكالة بعد استدعاء برسي كوكس وتعينه سفيراً في طهران عام ١٩١٨ ،وبعد قيام ثورة العشرين وفشله في إخمادها نقل إلى بريطانيا ،توفي عام ١٩٤٠ لمزيد ينظر : سؤدد كاظم مهدي، ارنولد ولسن ودوره في السياسة العراقية، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٥ .

(٥)محمد رضا بهلوي : ولد عام ١٩١٩ في طهران وهو الابن الاكبر لرضا خان تلقى تعليمه الابتدائي في طهران ثم اكمل دراسته في سويسرا ،وانهى دراسته في عام ١٩٣٥ ، ثم دخل في الكلية العسكرية في طهران عام ١٩٣٦ ، وتولى العرش في ايران عام ١٩٤١ ،هرب الى خارج ايران عام ١٩٧٩ بسبب الثورة الذي حصلت ضده وبقي هناك حتى توفي عام ١٩٨٠ . للمزيد

ينظر : حسن حامد الحبوني ،السياسة الايرانية نحو دول الشرق العربي (١٩٧٩-٢٠١٦) ،شركة دار الاكاديميون للنشر والتوزيع ،د.م ، ٢٠٢١، ص٣٣-٣٤ .

[٦]الشيخ جواد ابن محمد ابن محمد مهدي الخالصي الكبير ، مقابلة شخصية ، بغداد/ مدرسة الزهراء، ١١/إذار/٢٠٢٢ ؛ الشيخ محمد مهدي ابن محمد ابن محمد مهدي الخالصي الكبير ، مقابلة شخصية ، بغداد / مدرسة الزهراء ، ١١/إذار/٢٠٢٢ .

[٧]حزب النهضة العراقي : تأسس عام ١٩٢٢ في مدينة الكاظمية ببغداد أمينه العام محمد امين الجرجفي الذي كان يدعوا إلى الاستقلال في ظل حكومة ملكية دستورية ديمقراطية تعمل على اقامة وحدة وطنية عراقية ،وقد توحد مع الحزب الوطني العراقي ،واخذ يطالب بحقوق الشعب ،وايقاف التدخل البريطاني في العراق . للمزيد ينظر : فلاح حسن كزار عباس، حزب النهضة العراقية ١٩٢٢-١٩٣٠، رسالة ماجستير (غير منشورة) ،،كلية التربية، جامعة بغداد، ٢٠١٠ .

[٨]الشيخ هادي ابن محمد ابن محمد مهدي الخالصي الكبير ، مقابلة شخصية ، بغداد/ مدرسة الزهراء، ١١/إذار/٢٠٢٢ .

[٩]الشيخ جواد ابن محمد ابن محمد مهدي الخالصي الكبير ، مقابلة شخصية ، بغداد/ مدرسة الزهراء، ١١/إذار/٢٠٢٢ .

[١٠]نشر هذا الكتاب من قبل الشيخ مهدي والشيخ جواد والشيخ هادي احفاد الشيخ محمد مهدي الخالصي الكبير في عام ٢٠١٥ .

[١١]فقدت معظم الكتب القيمة التي كانت توجد في مكتبة مدرسة الزهراء بسبب تعرضها إلى الاغلاق في زمن النظام البائد في الثمانينات .

قائمة المصادر :

اولاً : الوثائق الغير المنشورة :

- جمهورية العراق، وزارة العدل، *دائرة تسجيل العقاري في الكاظمية*، تسلسل العقار ١٣٥٥ ، نوع العقار وقف خيري ، وثيقة محفوظة في مكتبة المدرسة الخالصية ، ١٦ حزيران ١٩٩٩.

ثانياً : الرسائل والاطاريح :

١- المحمدي، هبة احمد ناصر، *عبد الرسول الخالصي ودوره في السياسة العراقية حتى عام ١٩٥٨* ،رسالة ماجستير (غير منشورة)، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، ٢٠١٢ .

٢-مهدي، سؤدد كاظم، *ارنولد ولسن ودوره في السياسة العراقية*، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الاداب، جامعة بغداد، ١٩٩٥ .

ثالثاً : الكتب :

١- الاسدي ،عبد الكريم جواد الطحان، *اعلام قبيلة اسد في القرن العشرين سلسة من تراث بني اسد*،ط١، المطبعة العصرية ،بابل، ٢٠١٢ .

٢- الاسدي ،محمد امين، *تاريخ الكاظمية* ،ج٤، دار الوراق للنشر والتوزيع، العراق، د.ت .

٣-امين ،عبد الرزاق، *ذكرى الخالصي*،ج١، مطبعة الاستقلال، بغداد ، ١٩٢٥.

٤-الامين، محسن، *اعيان الشيعة* ،ج١٠، مطبعة دار المعارف، بيروت، د.ت.

٥-التميمي ،علي كاظم، *شذرات من حياة المجاهد الامام الشيخ محمد مهدي الخالصي*،ط١، مطبعة الشروق، بغداد، ٢٠١٨.

٦- الحبوني، حسن حامد، *السياسة الايرانية نحو دول الشرق العربي (١٩٧٩-٢٠١٦)* ،شركة دار الاكاديميون للنشر والتوزيع ،د.م ، ٢٠٢١ .

٧- الحكيمي ،الشيخ محمد رضا، *إنكياء الفقهاء والمحدثين* ،ط ، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، لبنان، ١٩٩٨ .

٨-الخالصي ،محمد مهدي، *زعيم الاسلام الخالد*، مطبعة المعارف، بغداد (أ) ، ١٩٥٠ .

٩-الخالصي ،محمد مهدي، *القرآن يدعم الاسلام ويدحض ماسواه بالحجة والبرهان (ب)* ، مطبعة دار المعارف، بغداد ، ١٩٥٠.

١٠- الخالصي، محمد مهدي، *مقتطفات من دروس الامام الشيخ محمد مهدي الخالصي*، مطبعة الغري الحديثة، النجف، ١٩٦٢ .

١١- الخالصي ،محمد مهدي، *الجمعة المجاهدة نماذج من خطاب الجمعة في ظل الارهاب، منشورات الحركة الاسلامية في ايران* ،ط١، طهران ، ١٩٨٣.

١٢- الخالصي، محمد مهدي، *بطل الاسلام مذكرات الشيخ محمد مهدي الخالصي* ،ط١، مركز وثائق الامام الخالصي، طهران، ٢٠٠٨.

١٣- الخالصي، محمد مهدي، *في سبيل الله سيرة ذاتية ومذكرات جهادية*، ط١، دار المحجة البيضاء، لبنان، ٢٠١٥ .
١٤- الخراساني، محمد مهدي الخالصي (أ)، *العناوين في الاصول* ،ج١ مراجعة محمد رؤوف جرجفي ، مطبعة دار السلام، بغداد، د.ت .
١٥- الخراساني، محمد مهدي الخالصي (ب)، *العناوين في الاصول* ،ج٢ مراجعة محمد رؤوف جرجفي ، مطبعة دار السلام، بغداد، د.ت .
١٦- رميض، صباح مهدي، *ديالى مسيرة اعلام ومسيرة احداث*، مطبعة جعفر العصامي للطباعة والنشر، بغداد، ٢٠١٠.
١٧- الزركلي، خير الدين، *الاعلام*، ج٧،ط٥، دار الملاين ،٢٠٠٢ .
١٨- الكبير، محمد مهدي الخالصي، *الشريعة السمحاء في احكام سيد الانبياء*،ج١ ، دار السلام ، بغداد ، ١٩٢٢.
١٩- الكبير،محمد مهدي الخالصي، *القواعد الفقهية* ،ج٢ ط١، مطبعة خراسان،١٩٢٤ .
٢٠- الكبير، محمد مهدي الخالصي، *المانيا والاسلام*، مطبعة المعارف، بغداد، د.ت .
٢١- اللجنة العلمية في مؤسسة الامام الصادق عليه السلام ،*طبقات الفقهاء* ،ج ١٤، ط١، مؤسسة الامام الصادق، ٢٠٠٤ .
٢٢- محفوظ، حسين علي، *انساب ومشجرات الاسر والبيواتات في الكاظمية*، ط١، مكتبة الحضارات، لبنان، ٢٠١١ .
٢٣- المرشدي ،مها مزهر كاني، *الشيخ محمد محمد مهدي الخالصي ودوره الفكري والسياسي ١٨٨٨-١٩٦٣* ،ط١، دار المحجة البيضاء، ٢٠١٩ .
٢٤- هدو، حميد مجيد، *مخطوطات خزانة مدينة العلم للامام الخالصي الكبير في الكاظمية*، مطبعة الارشاد ، بغداد ، ١٩٧٢ .
٢٥- الوردي ،علي، *لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث*،ج٦، دار الراشد، بيروت ، ٢٠٠٥ .

رابعاً : المجلات :

١-السعيد، هشام بن محمد بن سلمان، *اجازة الرواية دراسة اصولية مع التطبيق على اجازة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر*، مجلة العلوم الشرعية ، جامعة الامام محمد بن سعد الاسلامية، العدد (٢٧) ، ٢٠١٣) .
٢-الصفار، محمد رشيد، *الشيخ محمد مهدي الخالصي*، مجلة سبل الرشاد ،مجلد الاول، د.ت .